Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتّاب إذا كنتم على ما يأتي في هذا الكتاب من صفتكم ، فإن الكاتب يحتاج من نفسه ، ويحتاج منه صاحبُه الذي يثق به في مُهمات أموره ، أن يكُون حليما في موضع الحِلْم ، فهيماً في موضع الحُكم ، مِقْداما في موضع الإقدام ، محْجاما في موضع الإحجام ، مؤْثِراً للعفاف ، والعدلِ والإنصاف ، كتُوما للأسرار . وفيّاً عند الشدائد ، عالما بما يأتي من النوازِل ، يضَع الأمورَ مواضِعَها ، والطوارقَ أماكنَهَا ، قد نَظَر في كل فنّ من فنون العلم فأحْكَمه ، فإن لم يحكمه أخذ منه بمقدار ما يكْتفِي به ، يعرِف بغريزةِ عقله ، وحُسْن أدبه ، وفضل تجربته ، ما يَرِدُ عليه قبلَ وُروده ، وعَاقبةَ ما يَصْدُر عنه قبل صُدوره ، فيُعِدُّ لكل أمر عُدَّته وعتَادَه (١) ، ويُهَيِّئُ لكل وجهٍ هيئتَه وعَادته .

فتنافَسُوا يا معشر الكتاب في صنوف الآداب ، وتفقّهوا في الدين : وابدءُوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ، ثم العربيّة ، فإنها ثِقَافُ (٢) ألسنتكم ، ثم أجيدوا الخط ؛ فإنه حِلْيُ كتبكم ، وارْوُوا الأشعار ، واعرِفوا غريبَها ومعانيَها ، وأيامَ العرب والعجم ، وأحاديثها وسِيَرَها ، فإن ذلك مُعِينٌ لكم على ما تسْمو إليه هِمَمُكم ، ولا تضيِّعوا النظر في الحساب ، فإنه قِوامُ كُتّاب الخراج . وارغبوا بأنفسكم عن المطامع : سَنِيّها (٣) ودَنِيّها ، وسَفْسَاف (٤) الأمور ومحَاقِرها ، فإنها مَذَلّة للرّقاب ، مَفْسَدة للكُتّاب ، ونَزِّهوا صناعتكم عن الدّناءات (٥) ، وارْبَئُوا (٦) بأنفسكم عن السِّعاية والنميمة ، وما فيه أهلُ الجَهالات ،

---

(١) العتاد : العدة .
(٢) الثقاف في الأصل : ما تسوى به الرماح .
(٣) أي رفيعها .
(٤) الرديء من كل شيء .
(٥) في المقدمة « الدناءة » .
(٦) ربأ : علا وارتفع .